"القوات" من باريس: "لا" مدوّية للمشاركة ولا وفاق من دون المسجونين والمنفيين

باريس – "النهار":

اعلن رئيس "المجلس السياسي للقوات اللبنانية" جوزف جبيلي "ان مقاطعة القوات للانتخابات لا تقبل اي مساومة فلبنان تحتله سوريا والسير في الانتخابات والمشاركة فيها يحملان الموافقة على الواقع القائم (...) واي انتخابات يدعوننا اليها فيما لا يستطيع ابناء جزين والاشرفية والرميل وبشري وعيناتا اختيار نوابهم"؟

وقال جبيلي في مؤتمر صحافي عقده في ختام خلوة "القوات" في العاصمة الفرنسية ان مواقف حزبه "تنبع من القائد المعتقل سمير جعجع الذي رفض الامر الواقع واصر على القرار الحر، وفيا للقضية والرفاق الشهداء والاحياء والمعوقين، لانه لو سلمنا جدلا بأن المقاطعة غير مفيدة ولن تؤدي الى نتيجة إلا ان المشاركة مؤذية ومضرة بالوطن وسيادته، واستقلال ابنائنا".

وفي ما يأتي نص الحوار مع الصحافيين:

* ما هي حقيقة موقف "القوات" من استحقاق الانتخابات؟

– اعلنت "القوات اللبنانية" مقاطعتها الانتخابات صراحة في البيان المفصل الصادر عن المجلس السياسي في ٢٠٠٠/٧/٢٧، وفندنا الاسباب المتصلة بحال الوطن عامة، وبوضع "القوات" اضافة الى قانون الانتخاب والتقسيمات. ننطلق في موقفنا من مبادىء لا تجوز المساومة عليها، فلبنان تحتله سوريا، ولا يعقل اجراء الانتخابات في ظل الاحتلال ايا كانت هوية المحتل، ولا تقبل اي دولة في العالم اجراء انتخابات في ظل فقدان السيادة الوطنية. لقد اورد النداء الاخير لسينودس الاساقفة من اجل لبنان "ان ما من شيء يحطم معنويات الشعب اللبناني اكثر من شعوره بانه لم يعد سيدا لمصيره (...)". واشار صاحب الغبطة الكاردينال صفير دائما الى من يتولى القرار في الشأن الانتخابي واللوائح المعلبة وتأليف اللوائح... ان المشاركة في انتخابات كهذه تعني الموافقة والمصادقة على هذا الوضع الشاذ القائم، وهذا ما يتناقض مع نضال "القوات" وتضحياتها والقضية التي استشهد شبابنا من اجلها.

* ألم تكن المشاركة اجدى من المقاطعة، وخصوصا في محافظة الشمال وجبل لبنان حيث تملك "القوات" حضورا شعبيا لافتا؟

– أسال من يعرض علينا المشاركة عن حسن نية او سوء نية، هل المطلوب ان نشارك بما نحمله من عقيدة ومشروع سياسي واهداف دفعنا ثمنها الاف الشهداء والمعوقين؟ اذا كان الجواب ايجابا، فيجب اطلاق حرية العمل السياسي لنا والعودة عن قرار حل الحزب واطلاق قائدنا الدكتور سمير جعجع، وعندها ننظر في الامر. اما اذا كان الجواب سلبا، وهو الارجح

لان المكتوب يقرأ من عنوانه، فعن اي مشاركة قواتية يتحدثون، ومن يدعو من، والى ماذا يدعوننا؟!

لماذا التعامي عن قانون الانتخاب وآلياته والتقسيمات الانتخابية والتجاوزات وسوء استعمال السلطة والانتهاكات الفاضحة التي تضج بها وسائل الاعلام المحلية والعالمية؟ لنا موقف واضح في "القوات" من الانتخابات وضرورة اعتماد قانون عادل ومتوازن وتقسيمات تؤمن صحة تمثيل كل المجموعات اللبنانية"، لكنني اكرر ان الاناء ينضح بما فيه ولم يتغير شيء منذ بداية التسعينات. والتقسيمات الانتخابية تستهدف فئات معينة، ولا سيما "القوات اللبنانية، وخصوصا بعد بتر منطقة بشري عن محيطها الطبيعي في الكورة وزغرتا والبترون. وكذلك عندما بترت جزين عن تواصلها الطبيعي مع صيدا والزهراني والحقت مع منطقتها قسرا بالنبطية، وحدث ايضا عن تقسيم بيروت وسلخ الاشرفية عن الرميل والاثنتين عن المدور والصيفي والمرفأ. اي انتخابات يدعوننا اليها فيما لا يستطيع ابناء جزين والاشرفية والرميل وبشري وعيناتا والمدور والصيفي وغيرها اختيار ممثليهم، بل يختارهم الاخرون عنهم والامثلة ليست قليلة...

* ترى بعض التحليلات ان اجواء الشارع المسيحي تدفع في اتجاه المشاركة؟

– يعتقد الطامحون ان الامور قد تتغير، لكن الستارة ستفتح على الوجوه عينها والمخرج نفسه. لم يتبدل المشهد السياسي المستمر منذ عشرة اعوام، وهو يعيد نفسه كل اربع سنوات، وكذلك طاقم النواب والمسؤولين. ما الحاجة الى انتخابات افرغت من مضمونها وتحولت مسرحية تمتد طوال اربع سنوات؟

نحن نعي اهمية الانتخابات، وكنا اول من بادر الى الاستعداد لخوض النضال السياسي، ووضعنا نصب اعيننا في "القوات"، وبعد توقف الاعمال العسكرية وقبل اي حزب ومجموعة، المشاركة في الحياة السياسية ومؤسسات الدولة وتحديدا الندوة البرلمانية، واعددنا معهدا للكوادر السياسية باشراف الدكتور سمير جعجع المباشر الى جانب عدد كبير من الاختصاصين لأعداد كوادر "القوات" وتأهيلهم سياسيا كي يتمكنوا من تعاطي السياسة بالمعنى الحقيقي الشريف للكلمة، ذلك لأن الحقل السياسي ليس مرتعا لمن لا عمل لهم، وكنا نستعد عمليا للانخراط في السياسة بكل اوجهها، ومنها الانتخابات. ولكن مع الاسف فان عبارة الانتخابات النيابية المتداولة منذ العام ١٩٩٢ وحتى اليوم ليست انتخابات ولا هي نيابية.

* الم يتسبب قرار المقاطعة بمشكلات مع القاعدة القواتية؟

– لماذا التغاضي عن حقيقة الوضع اللبناني المتفاقم سوءا يوما بعد يوم، وخاصة على الصعيد الاقتصادي والمعيشي؟ الا يشكل هذا الوضع الصعب حالة ضاغطة على اللبنانيين، وتحديدا على من يجدون انفسهم مهمشين لا حول لهم ولا قوة؟

لا يمكننا في المجلس السياسي وامام استحقاق كهذا الا العودة الى انفسنا واستلهام ثوابت "القوات" والاتجاه بتفكيرنا الى القائد المعتقل الذي نعرف كيف يفكر وكيف يتعاطى مع اوضاع كهذه، بدليل انه رفض بالامس الامر الواقع واصر على القرار الحر، ونأى بنفسه عن حكومتين متتاليتين، وقاد مقاطعة انتخابات ١٩٩٢، وحمل في مرافعاته خلال المحاكمات السياسية خطاب "القوات اللبنانية" السياسي المنسجم مع ثوابت القضية اللبنانية. امام هذه المعطيات، ورغم كل الظروف الصعبة والاجواء الضاغطة قررنا اعلان "لا" مدوية للمشاركة، لأنه لو سلمنا جدلا – واشدد على كلمة جدلا – بأن المقاطعة غير مفيدة ولن تؤدي الى نتيجة، فان المشاركة في ظروف كهذه مؤذية ومضرة للوطن وسيادته ومستقبل ابنائنا.

* ما هو موقفكم من الدعوات الى العودة عن قرار حل "القوات" واطلاق الدكتور جعجع؟

– ترد "القوات" على التحية بمثلها وعلى كل بادرة ايجابية ببادرة مماثلة، فنحن دعاة وفاق لا بالكلام وحده بل بالفعل، ويوم سلمنا سلاحنا وخضنا معترك العمل السياسي كان قرارانا واضحا بالانفتاح والتعاطي مع سائر الاطراف اللبنانيين. ونكرر اليوم تمسكنا بهذه المواقف، والمطلوب من كل رجال السياسة اللبنانيين حمل مشروع الوفاق الى ما بعد الانتخابات النيابية لأنه اسمى من كل ما يجري. ومن المهم الدعوة الى اطلاق حرية العمل السياسي امام الجميع، المعتقلين منهم والمبعدين والمنفيين، لأن لا وفاق من دونهم. واستعير هنا شعار "لا سلام من دون سوريا" لأقول ان لا وفاق حقيقيا في لبنان دون مشاركة الممثلين الحقيقيين للمجموعة المسيحية.